Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتم تحديدها والسيطرة عليها. إن الأغريق لايبتعدون أبداً عن روح أبولو. وفي النهاية فإننا لانعرف متى وكيف التقت معاً عبادة أبولو وعبادة ديونسيوس. كل ماروى لا عن هذا اللقاء الضخم هو أن اورفيوس الموسيقار العظيم وتلميذ ابولو، أصلح الطقوس الباخوسية العنيفة وصاغها في نظام.

لابد ان يكون ديونسيوس بعد هذا التحول قد قبل في الأسرار الإليوسية، الرزانة العظيمة لليونان، واتخذ مكانه الى جانب ديمتر وعلى شرفهما أقيمت الشعائر. ومن الطبيعي ان يجتمع الاثنان - ربة القمح ورب الخمر، وكلاهما من أرباب الأرض، المنعمين على الإنسانية، فمنهما جاء الخبز والخمرة اللذان حافظا على ديمومة الحياة. وأسرارهما: الأسرار الإليوسية التي تدور حول ديمتر، والأسرار الأورفية التي تمركزت حول ديونيسيوس، كانت قوة هامة جداً لدين انتشر عبر العالمين اليوناني والروماني، ويقول شيشرون بصراحة «لاشيء أسمى من تلك الأسرار... فهي لاتظهر لنا كيف نعيش بفرح فقط، بل أيضاً علمتنا كيف نموت بأمل أفضل». ونظرا لقيمتها العظيمة فإنه كان شيئاً غير عادي ألا نعرف شيئاً تقريباً عنها. فكل فرد كان يقسم يمنياً ألا يكشف عنها وكان تأثيرها قوياً حتى أن لا أحد نكث بهذا القسم أبداً. كل مانحن متأكدون منه أنها أيقظت شعوراً عميقاً بالقداسة والاحترام، حتى أنها تطهر من الخطيئة وأنها تعد بالخلود. في رسالة لبلوتارك الى زوجته عن موت ابنته الصغيرة أثناء غيابه عن منزله، يقول انه يعرف أنها لاتقدم مصداقية تؤكد ان النفس تتلاشى حالما تغادر البدن ولا تعود تشعر بشيء «لوجود تلك الوعود المقدسة والصادقة التي قدمتها أسرار باخوس.. إننا تمسك بها جداً لأن الحقيقة التي لاشك فيها ان نفوسنا خالدة لاتفسد.. فللنظر الى أنفسنا وفقاً لذلك ولننظم حياتنا طبقاً لهذه الأسرار وعندئذ سيكون كل شيء في داخلنا نقياً وحكيماً ولايفسد».